

الخلافة

[122] موضعها ، فمنها قوله : " ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه " (1)

فسماه محدثا وقال: " إنا جعلناه قرآنا عربيا " (2) وقال: " بلسان عربي مبين " (3)
فسماه عربيا ، والعربية محدثة ، وقال: " انا نحن نزلنا الذكر " (4) وقال: " وانزلنا اليك
الذكر " (5) فوصفه بالتنزيل. وهذه كلها صفات المحدث ، وذلك يناهض وصفه بالقدم ، ومن وصفه
بالقدم فقد أثبت مع الله تعالى قديما آخر ، وذلك خلاف ما أجمع عليه الامة في عصر الصحابة
والتابعين ، ومن بعدهم إلى أيام الأشعري ، وليس هذا موضع تقصي هذه المسألة ، فان الغرض ها
هنا الكلام في الفروع. وروي عن نافع قال: قلت لابن عمر: سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وآله في القرآن شيئا؟ قال: نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " القرآن كلام
الله غير مخلوق ، ونور من نور الله " (6) ولقد أقر أصحاب التوراة أنه كلام الله ، وأقر أصحاب
الانجيل أنه كلام الله ، وروى أبو الدرداء أن النبي عليه السلام قال: " القرآن كلام الله غير
مخلوق " (7). وقد مدح الصادق عليه السلام بما حكيناه عنه بالنظم ، فقال بعض الشعراء
لاشتهاره عنه . _____ (1) الأنبياء : 2. (2) الزخرف:
3. (3) الشعراء : 195. (4) الحجر: 9. (5) النحل: 44. (6) روى خالد الحذاء قال: سمعت أبا
العربان يقول: قال عبد الله بن عمر: القرآن كلام الله غير مخلوق. انظر اللآلي المصنوعة 1: 8.
(7) الدر المنثور 5: 326 ، والالآلي المصنوعة 1: 5.